تفسير القرآن الكريم

٣٠-٨-١٤٠١ سورةُ الحِجْر

٣

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحِجْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾

سورةُ الحِجْر

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورةُ الحِجْر

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ
الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ

- قوله تعالى: «ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» الإلهاءَ الصرف و الإشغال يقال: ألهاه كذا عن كذا أى شغله عنه و أنساه ذكره.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ٩٧

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ

- و قوله: «ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ» أمر برفع اليد عنهم و تركهم و ما هم فيه من الباطل، و هو كناية عن النهى عن الجدال معهم و الاحتجاج عليهم لإثبات هذه الحقيقة و هى أنهم سوف يودون الإسلام و يتمنونه و لا سبيل لهم إلى تحصيله و تدارك ما فات منه،

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ٩٧

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

- و قوله: «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» فی موضع التعلیل للأمر أی ذرهم و لا تجادلهم و لا تحاجهم فلا حاجة إلی ذلک لأنهم سوف یعلمون ذلک فإن الحق ظاهر لا محالة.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۲، ص: ۹۷

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ

- و فی الآیة تعریض لهم أنهم لا غایة لهم فی حیاتهم إلا الأکل و التمتع بلذات المادة و التلهی بالآمال و الأمانی فلا منطق لهم إلا منطق الأنعام و الحیوان العجم فمن الحری أن یترکوا و ما هم فیه، و لا یلقی إلیهم الحجج الحقة المبنیة علی أساس العقل السلیم و المنطق الإنسانی.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۲، ص: ۹۷

سورةُ الحِجْر

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿۴﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَ مَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿۵﴾

سورةُ الحِجْر

- وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾
- لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾
- مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾
- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾
- وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾
- كَذٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾
- لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾
- وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

سورةُ الحِجْر

- لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾
- الحجر ، الجزء ١٤، الصفحة: ٢٦٣
- وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
- وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾
- إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾
- وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾
- وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾
- وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾
- وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾
- وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
- وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
- وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

رُبَما يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمينَ

- قوله تعالى: «رُبَما يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمينَ توطئة لما سيتعرض له من قولهم للنبي: «يا أَيُّهَا الَّذى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ» يشير به إلى أنهم سيندمون على ما هم عليه من الكفر و يتمنون الإسلام لله و الإيمان بكتابه يوم لا سبيل لهم إلى تحصيل ذلك.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ٩٧

رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ

- فقوله: «رُبَما يَوَدُّ» المراد به ودادة التمنى لا مطلق الودادة و الحب، و الدليل على ذلک قوله فى بيان هذه المودة: «لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ» فإن لفظى «لَوْ» و «كانُوا» تدلان على أن ودادَتهم ودادة تمن و أنهم يتمنون الإسلام بالنسبة إلى ماضى حالهم مما فاتهم و لن يعود إليهم فليس إلا الإسلام ما داموا فى الدنيا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ٩٧

رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ

- فالآية تدل على أن الذين كفروا سيندمون على كفرهم و يتمنون أن لو كانوا مسلمين بعد انطواء بساط الحياة الدنيا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ٩٧